

# الوصية العظمى: الحب الكلي

تثنية 6: 4 - 14

كليمان تيندو، متدرب رعي

سننظر اليوم في السؤال التاسع من التعليم المسيحي للمدينة الجديدة. سأقرأ السؤال، ثم لنقرأ الإجابة معًا.

## السؤال 9: ماذا يطلب الله في الوصايا الأولى والثانية والثالثة؟

الجواب: أولاً، أن نعرف الله وثق به باعتباره الإله الوحيد الحي الحقيقي.

ثانياً، أن نتجنب كل عبادة أصنام ولا نعبد الله بشكل غير لائق.

ثالثاً، أن نتعامل مع اسم الله بالخوف والخشوع، وتكريم كلمته وأعماله أيضاً.

يركز هذا السؤال على الوصايا الثلاث الأولى. يحتوي المقطع الذي سننظر إليه اليوم على ملخص لجميع الوصايا العشر. قبل أن ننظر إلى نصنا، هناك بعض الأشياء الجديدة بالذكر فيما يتعلق بالكتاب الذي تم العثور عليه فيه.

سفر التثنية هو الخامس من أسفار موسى الخمسة. لقد أحضر الله إسرائيل بالفعل من مصر، حيث ظلوا عبيداً لمدة 430 عامًا. عندما صرخوا إلى الله طلباً للرحمة، سمع صراخهم وأرسل موسى لينقذهم ويفديهم.

كان هذا فداء جسدياً ذا مغزى روحي. نعم، لقد تم استعبادهم جسدياً وكانوا بحاجة إلى الإنقاذ من العبودية. لكنهم احتاجوا أيضاً إلى خلاص روحي لا يمنحهم إياه إلا الله. لهذا أخبرهم الله كيف يجب أن يعيشوا أمامه. هذا هو السياق الذي أعطيت فيه الوصايا العشر لأول مرة في خروج 20: 1-17. الآن، بعد عقود من ذلك الحدث في جبل سيناء، يستعد الجيل القادم لدخول أرض الموعد. قبل أن يفعلوا ذلك، يجب أن يسمعوا القانون مرة أخرى. هذا هو السبب في أن "سفر التثنية" هو عنوان الكتاب الذي يوجد فيه نصنا. سفر التثنية يعني "القانون الثاني". دعنا الآن نركز على مقطعنا.

## النص: تثنية 6: 4-15

- 4 «اسْمَعُ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.
- 5 فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ.
- 6 وَأَتَكُنُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ،
- 7 وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلَادِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا جِئِن تَجَلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَجِئِن تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَجِئِن تَنَامُ وَجِئِن تَقُومُ،
- 8 وَارْتَبُطْهَا عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَأَتَكُنُّ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ،
- 9 وَارْتَبُطْهَا عَلَى قِوَانِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ.
- 10 «وَمَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَتْ لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَنَّكَ، إِلَى مَدُنٍ عَظِيمَةٍ جَدِيدَةٍ لَمْ تَبْنِهَا،
- 11 وَبُيُوتٍ مَمْلُوءَةٍ كُلِّ خَيْرٍ لَمْ تَمْلَأْهَا، وَأَبَارٍ مَحْفُورَةٍ لَمْ تَحْفُرْهَا، وَكُرُومٍ وَزَيْتُونٍ لَمْ تَغْرِسْهَا، وَأَكَلْتَ وَشَبِعْتَ،
- 12 فَاحْتَرَزَ لِئَلَّا تَنْسَى الرَّبَّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ.
- 13 الرَّبُّ إِلَهَكَ تَقْفِي، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ، وَيَاسُمِهِ تَخْلِفُ.
- 14 لَا تَسْبِرُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى مِنْ إِلَهَةِ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ،
- 15 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ إِلَهٌ غَيْرٌ فِي وَسْطِكُمْ، لِئَلَّا يَحْمِيَ غَضَبَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ عَلَيْكُمْ فَيَبِيدَكُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.

لنقرأ معاً إشعيا ٤٠ : ٨.

8 يَبْسُ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهُنَا فَتَنْتَبُثُ إِلَى الْأَبَدِ».

## دعونا نصلي.

أيها الرب الكريم، نشكرك على كلمتك وعمل الفداء عبر التاريخ. يا رب، نصلي من خلال هذا الوعد أن نتكلم وأنا أستمع. مما أسمع، اسمح لي أن أتحدث إلى شعبك ما تريد أن يعرفهم. نصلي أن كلمتك ستدق قلوبنا وتجعلنا نحبك ونطيعك ونخدمك ونعبدك الإله الحقيقي الوحيد. وباسم يسوع الثمين نصلي. آمين.

## النقطة الأولى: الوصية العظمى هي الحب الكلي

الآيات 4-5:

- 4 «اسْمَعُ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.
- 5 فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ.

عندما قال موسى هذه الكلمات لشعب الله، عرف أنه سيموت قريباً. قبل موته، طلب موسى من الناس أن يستمعوا جيداً لأن مصيرهم يعتمد على هذه الوصية الأولى والعظيمة.

أريدك أن تفكر في أب مسن على وشك الموت. عندما يخبر أطفاله بكلماته الأخيرة، هل تعتقد أن الأطفال يستمعون جيداً؟ نعم، لأن كل ما يقوله مهم جداً. في الآية 4، يستخدم موسى الفعل المترجم "اسمع". هذا عمل جاد. يجب أن يسمع الناس ما يقوله الله، وإلا سيفقدون البركات التي وعد بها الله.

تحتوي الآية 4 على هذه العبارة البسيطة والعميقة: "الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ". اسم "الرب" في الحروف الكبيرة هو يهوا بالعبرية. هذا هو اسم عهد الله. إنه ملك الملوك. إنه الرب الوحيد، لا إله آخر في الزمان والمكان (إشعيا 44: 6). رأى إسرائيل الله وسمع صوته المرعب على جبل سيناء. لكنهم نجوا. لقد اختبروا رحمة الله وفضله. ولهذا يسمونه "ربهم". إنه اسم تقديس لله.

تقول الآية 4: "الرب واحد". الله فريد ومتحد. يمكنك أيضًا ترجمة هذه العبارة، "وحده الرب واحد". نحن نعلم أن هذا الإله الواحد موجود أيضًا في ثلاثة أقانيم متحدون في الثالوث. في العهد القديم يتم تعليم الثالوث ضمنيًا. يُعلم العهد الجديد صراحةً الثالوث الأقدس، في مقاطع مثل متى 28:19 ؛ لوقا 3:22 ؛ 1 كورنثوس 13:14 وآخرين.

الآن دعونا ننظر إلى الآية 5: "فَتَحَبُّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ".

لأن الله قد أحبهم أولاً، يمكن لشعبه الآن أن يحبه، كما يقول يوحنا 4:19. يجب أن تتناسب محبتنا لله مع عمق واتساع حبه لنا. لذلك علينا أن نحبه الله بذات واحدة من كل قلوبنا؛ بكل روحنا وبكل قوتنا و جُهدنا واستبْطاعة. يخبر الله الناس أنه لا يوجد أي شخص آخر يجب أن يحصل على هذا المستوى من التفاني والالتزام الموحد.

رباط الزواج يوضح هذا النوع من الالتزام جيدًا. خطة الله هي أن يعطي زوج واحد كل نفسه لزوجته واحدة في علاقة حب دائمة. هل هذا هو نوع الزواج الذي تريده؟ بالطبع هو كذلك. وهذا هو مستوى الالتزام الذي يتوقعه الله أيضًا من شعبه، عروسه. يجب ألا يكون للزوج زوجة أخرى أو للزوجة زوج آخر. إذا طاردوا عشاقًا آخرين، فإن النتيجة هي الغيرة والغضب والألم.

لا يريد الله أن يشاركنا مع عشاق آخرين. لذلك، يجب أن نكون حريصين على منع أي شيء من جذب قلوبنا بعيدًا عنه. لأنه وحده هو الله وقد أثبت ولاءه لنا. لذلك، أولئك الذين يعبدون الأصنام سوف يستغرقون في غضبه الشديد. لكن أولئك الذين يكرسون حياتهم في ثقة تامة وطاعة له سينتبهون ما داموا على قيد الحياة.

## النقطة الثانية: ماذا يجب أن يفعل إسرائيل بالكلمات الواردة في الوصية العظمى؟

فيما يلي أربعة أشياء يجب عليهم ويجب علينا القيام بها.

1. احتفظ بهذه الكلمات في قلبك. تقول الآية 6 "وَلْتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ. هذه دعوة للتفكير في كلمة الله على أنها كنز ثمين. مستوحى بها من الروح القدس، قال مؤلف المزمور 119: 11 "شَيْئًا مِثَابَهَا: "حَبَّأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُخْطِيَ إِلَيْكَ".
2. علمهم للجبل القادم. تقول الآية 7 أ: "وَقُصِّمْنَا عَلَى أَوْلَادِكَ... يدعونا الله للمشاركة في تربية الجبل القادم من المؤمنين بتعليمهم كلمة الرب.
3. تكلم بها في كل وقت وفي كل مكان. الآية 7 ب: "... وَتَكَلَّمْ بِهَا جِئِن تَجَلَّسُ فِي بَيْتِكَ، وَجِئِن تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَجِئِن تَنَامُ وَجِئِن تَقُومُ" كانت هذه الوصية العظمى أن تكون مرشدهم أينما ذهبوا. كما نقرأ في مزمور 119: 105، "سِرَّاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي".
4. اجعلها محمولة ولا تنسى. تقول الآيات 8-9: 8 وَارْبُطْهَا عَلَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، 9 وَارْبُطْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ.

عندما أقرأ هذه التعليمات لأربط كلام الله على أيديهم، أفكر في تعلم مفردات للغات جديدة. لقد تعلمت 4 لغات رسميًا. لتعلم مفردات جديدة، لطالما طلبت بطاقات تعليمية. إنها محمولة، لذا يمكنني دراستها في أي مكان وإشباع ذهني بالكلمات.

يريدنا الله أن نشبع بكلمته. اليوم، لا نلف الكتاب المقدس على أيدينا أو نرتديه على جباهنا. لكن ماذا يمكننا أن نفعل لمساعدة قلوبنا على تذكر كلمة الله؟ أين يمكنك وضع آيات من الكتاب المقدس بحيث تكون حاضرة دائمًا في حياتك؟ أتمنى أن تكون قد وجدت شيئًا يناسبك. إذا كنت بحاجة إلى أفكار، فأخبرني أو أخبر القس كريس، ويمكننا مساعدتك!

## النقطة الثالثة: ما تعنيه كلمات أعظم وصية لإسرائيل

عندما وصل الناس إلى أرض الموعد، ورثوا الكثير من البركات التي لم يعملوا من أجلها. ويحذرهم الله في الآية 12: "فَاخْتَرْتُ لِنَلَأُ تَنْسَى الرَّبَّ". يريدنا الله دائمًا أن نركز على رب البركات بدلاً من البركات نفسها.

ستكون بركات الله ممتعة إذا تم أخذ التزامنا المحب تجاه الله على محمل الجد. بالإضافة إلى ذلك، حذر موسى الناس من أنهم إذا نسوا الرب وركضوا وراء آلهة أخرى، فإن الرب سوف يطردهم من الأرض. لهذا السبب تذكر الآية التالية شعب الله بالخوف السليم من الرب.

الآية 13 أ: "الرَّبُّ إِلَهَكَ تَتَّقِي"

ذكرني هذا بالآية الثانية من أغنية نعمة مذهلة:

"كانت النعمة هي التي علمت قلبي الخوف.

والنعمة ريحت مخاوفي.

كم ظهرت هذه النعمة ثمينة.

الساعة التي آمنت بها في البداية.

عاشت إسرائيل في رعب وخوف طوال 430 عامًا في مصر. بعد أن أراحهم الله من الخوف من العبودية دعاهم إلى الخوف الوحيد: مخافة الرب. هذا هو الخوف الوحيد الذي يمكنه إزالة جميع المخاوف الأخرى، وتوفير الحكمة اللازمة لخدمة الله وعبادته.

لذلك، تقول بقية الآية 13: "وَأَيَّاهُ تَعْبُدُ، وَيَأْسِمُهُ تَخْلِفُ". لأن الله صادق دائمًا، يجب أن يحب شعبه الحق ويتكلموا به. يجب أن تكون "نعم" عندهم نعم، و "لا" يجب أن تكون لا (متى 5:37). هذه هي الطريقة التي يقسم بها المرء باسم الله. إن القيام بأي شيء آخر يعني اتخاذ اسم الله أخذ اسم الله عبثًا وبالتالي كسر الوصية الثالثة.

الآن دعونا ننظر معًا إلى الآيات 14-15:

14 لا تَسْبِرُوا وَرَاءَ إِلَهَةِ أُخْرَى مِنْ إِلَهَةِ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ،

15 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ غَيْرٌ فِي وَسْطِكُمْ، لِئَلَّا يَحْمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ عَلَيْكُمْ فَيَبِيدَكُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.

في الزواج، يجب أن تكون الزوجة مخلصه وإلا ستكون هناك عواقب وخيمة. شعب الله المفدي هم عروسه المختارة، لذلك يجب ألا يلاحقوا آلهة أخرى وإلا ستكون هناك عواقب وخيمة. هذه الغيرة في الله ليست عاطفة خاطئة بالطبع. إنه يشير إلى شغف الله باسمه القدوس، وحماسه التي تتطلب تكريسنا له وحده. لا يمكن مشاركة مجده مع آلهة أخرى (خروج 20: 5 ؛ يشوع 24: 19). يجب أن يُعبد وحده لمجده وخيرنا.

الخاتمة وتطبيق الإنجيل نرى في هذا المقطع أن إسرائيل هم شعب الله المفدي. لقد أكمل الله فدائهم من خلال موسى عبده. ولكن هذه ليست نهاية القصة.

أيها الأصدقاء، استخدم الله موسى ليقود شعبه من مصر إلى أرض الموعد. لكن موسى رأى أرض الموعد فقط من بعيد. لم يدخلها بنفسه. بعد موسى، أصبح يشوع قائداً لإسرائيل. بنعمة الله، عبروا نهر الأردن. ومات يشوع أيضاً. بعد يشوع قيد الشعب من قبل القضاة والكهنة والملوك والأنبياء. وماتوا جميعاً كما مات موسى. أيها الأصدقاء، كان على كل هؤلاء الأشخاص أن يأتوا ويذهبوا. لأنهم كانوا مجرد ظلال للواقع. أشارت قيادتهم إلى الملك والفادي المطلق، يسوع المسيح.

كان موسى وجميع الأبطال الآخرين في العهد القديم رجال خطاة ولذا ماتوا. لم يقوموا من بين الأموات. يمكنهم قيادة وإيقاد شعب الله بالمعنى الجسدي. ولكن بسبب خطايهم، كانوا هم أنفسهم بحاجة إلى مخلص. وحده المسيح، الله الكامل والإنسان الكامل، يمكنه أن يخلص الناس بالمعنى الروحي والأبدى. من خلال طاعة المسيح يمكننا نحن الخطاة أن نحب الإله الواحد الحقيقي الحي وطاعته وخدمته وعبادته.

أصدقائي، إذا كنتم هنا وتتساءلون كيف يمكنكم أن تبدأوا في حب الله بكل كيانتكم، أريدكم أن تعرفوا أنك لا تستطيعون ذلك! لم تستطع إسرائيل أن تحب الله وتطيعه في مصر. ولا يمكنك بمفردك أن تحب الله وتطيعه حقاً. مازلت في مصر وتائه في خطيتك حتى تتكل على المسيح. يجب أن تخيفك هذه الرسالة يا صديقي غير المخلص. لكن لأنك سمعت هذه الرسالة، فلا تياس. إن الله رحيم وكثير في المحبة الثابتة حتى أنه من خلال موسى الأفضل الذي وهبه، يسوع المسيح، يمكنك أن تخلص. يسوع هو الفادي الكامل الذي سيأتي بك إلى محضر الله. يسوع هو رجاك الوحيد ومساعدتك. ما عليك أن تفعله هو أن تصرخ إلى الله من أجل الرحمة بالإيمان كما فعل الناس في مصر. تب عن خطيتك وثق في المسيح كمخلصك. ثم يمكنك بفرح وبكل صدق أن تحب الله وتطيعه.

لأولئك الذين يعرفون الرب بالفعل، والذين يؤمنون به، لدينا فرصة لنشكر الله على ما أنجزه المسيح يسوع لنا بحياته وموته وقيامته. بقوة الروح القدس، علينا الآن أن نحبه ونطيعه بدافع الشكر والفرح.

هذا النوع من الحب معدي. يجب أن ينتشر إلى الآخرين، إلى الجيل القادم من المؤمنين. مثلما أخبر إسرائيل أطفالهم بما فعله الله، يجب أن نفعل الشيء نفسه. نظهر للجيل القادم كيف نحب الله من كل قلوبنا وأرواحنا وقدرتنا، ونحب جيراننا كأففسنا.

لنتذكر أيضاً أن هذا الحب ليس فقط لمن هم أقرب إلينا أو لمن يشبهوننا. يمتد هذا الحب إلى الغرباء، وحتى أولئك الذين قد نعتبرهم أعداء لنا.

أصدقائي، لا يمكننا أن نحب إلا بهذه الطريقة لأن الله أحبنا أولاً في المسيح يسوع، فادينا. أتمنى أن يمكّنك روح الله ويمكّنني أنا أن نحب الله من كل قلوبنا، من كل أرواحنا، وكل أذهاننا، وكل قوتنا. عسى أن يساعدنا في أن نحب الآخرين كأففسنا بصراحة وصدق وإخلاص. وليكن لنا أيضاً أن نعبد ونخدمه بمفردنا ما دمنا نحيا.

## دعونا نصلي معا

شكراً لك، أيها الأب، على حديثك إلينا من خلال كلمتك. يا رب، نصلي لكي يستمر روحك في استخدام كلمتك في ومن خلالنا كما يجعلنا نرى المسيح ومجد الأب. أيها الأب، ساعدنا أن نحب كلمتك لأنها توجهنا إليك. ساعدنا أن نحب جيراننا بحقيقة كلمتك. يا رب، أرجو مساعدة الوالدين، الأطفال،

العزَاب، الصغار والكبار. نرجو أن نعتز جميعًا بكلمتك ونحن نسعى للعيش من أجلك الآن وإلى الأبد. وباسم المسيح مخلصنا وربنا نصلي ونؤمن.  
آمين.

One Voice Fellowship 🌍